

الجغرافيا
والظلم
المعلومات
الجغرافية

اللغات فى العالم من منظور جغرافى

أ.د. محمد خميس الزوكة

أستاذ بقسم الجغرافيا

كلية الآداب - جامعة الإسكندرية

اللغات في العالم من منظور جغرافي

أحمد محمد خميس الزوكة

مقدمة :

اللغة وسيلة للتعبير ، وأداة للتفاهم والتقارب والتعاطف ، وأسلوب لتقل التراث والأفكار ، وهي تعد من أهم العناصر البشرية التي تسهم في توحيد الجماعات البشرية التي تنتمي إلى الأمة الواحدة وتؤدي إلى تكوين المجتمعات البشرية وتنمية الحضارات وتطويرها .

ويسعى هذا البحث إلى تحديد ماهية كل ما يرتبط باللغة من مصطلحات مثل الكلام، الكتابة ، النطق ، اللهجة ، مع تسليط الأضواء على أهمية اللغة بالنسبة للمجتمعات البشرية وتكوين الحضارات ، بالإضافة إلى دراسة موضوعات التوزيع الجغرافي للغات في العالم ، والمجموعات (العائلات) اللغوية الرئيسية، واللغات المنعزلة والأقليات اللغوية .

تعريف اللغة :

تعدد التعاريف الخاصة بتحديد ما هي اللغة ومرد ذلك تبين الكائنات الحية في تحديد وسيلة الاتصال والتواصل والتخاطب فيما بينها والتي تتراوح بين الأصوات والإشارات والرموز والحركات (الإيماءات) بل والرائحة أحيانا^١ إلا أن أبسط التعاريف وأشملها يشير إلى أنها عبارة عن رموز وإشارات لها أصوات ومعان تتبادل بين مجموعة من البشر ، وهو ما يعني أنها قدرة ذهنية مكتسبة تتألف من عدة معارف لغوية (الأصوات، المفردات ، المعاني، القواعد) .
وتعد هذه القدرة مكتسبة لأن الإنسان لا يولد بها وإنما يولد البشر ولديهم الاستعداد الفطري لاكتساب اللغة التي يستخدمها المجتمع والتي تسمى بدورها الشعور بالانتماء إليه (إلى المجتمع) سواء من حيث المنافع المادية المتمثلة في

^١ أثبتت الدراسات الحديثة في مجال علم اللغة عن علماء الحيوان والصحرات أن النمل يترك أثر خلال خط سيرة ذات روائح محددة حتى يسهل على باقي أفراد الجماعة تتبعها ، كما أن النحل يؤدي رقصات خاصة ليعلن لباقي أعضاء الخلية عن أماكن تركيز الرحيق .

المصالح والتعايش الآمن المشترك أو المنافع المعنوية المتمثلة في التواصل الحضاري والنفسي .

وتعد الكلمات هي وسيلة التعبير عن اللغة لدى البشر في معظم الأحيان ، حيث يسمح لهواء الرنيتين بالمرور عبر الأفواه التي تتحرك بدورها بطرق متباينة تحدث الأصوات ، أي أصوات الكلمات التي يتألف كل مقطع منطوق من تتابع الكلمات ، وعلى ذلك يعرف الكلام بأنه أصوات متتابعة ناتجة عن خروج الهواء ويخوله من وإلى كل من الفم والأنف ، وهي طريقة للتعبير عن اللغة ظهرت مع ظهور الإنسان وإن تباينت من حيث الطبيعة والإطار ، عكس الكتابة التي تعد طريقة أخرى وأحدث للتعبير عن اللغة حيث عرف الإنسان الكتابة منذ نحو ستة آلاف سنة قبل الآن ، وجدير بالذكر أن هناك لغات بشرية في عالمنا المعاصر ليس لها حروف أبجدية أي أنها لغات تنطق ولا تكتب كاللغة النوبية على سبيل المثال .

وتعد الإشارة من أحدث وسائل التعبير عن اللغة ، وهي تتكون من إشارات تستخدم فيها الأيدي والأصابع في الأغلب لإنتاج إشارات تمكن من التواصل والاتصال بين البشر ، واخترعت هذه الوسيلة خلال القرن التاسع عشر للتغلب على الصعوبات التي يواجهها المصابون بالصمم من البشر .

وتشكل اللغة وتعلمها صفة مميزة للإنسان دون غيره من الكائنات الحية ، لذا يمكن تعريفها بشكل عام بأنها تشتمل على كافة صورة الاتصال والتخاطب لفظية (منطوقة) كانت أو غير لفظية .

وتتعدد أنماط النطق في إطار اللغة الواحدة وهو ما درج على تسميته بمصطلح اللهجة .. Dialect وهي عبارة عن نمط محادثة يتوافق مع ظروف البيئة المكانية لتمييز إقليم من إقاليم الدولة ، وهو ما يعرف باللهجة الإقليمية أو المحلية، وقد تميز اللهجة فنة من فئات المجتمع وهو ما يعرف باللهجة الاجتماعية. ويرجع تباين اللهجات محليا إلى عدة أسباب يتصدرها اقتباس

كلمات أو مصطلحات من لغات أخرى تسود في أقاليم أو دول متاخمة ، أو ناتجة عن استخدام مفردات ترجع إلى لغة أو لغات لم تستخدم إلا خلال فترات تاريخية قديمة. وتباين اللهجات من حيث معايير النطق والقواعد وبعض الكلمات (مفردات اللغة) .

وترتبط اللهجة عادة بلكنة خاصة Accent وتكتسب اللهجة أحيانا مكانة خاصة بحيث تصبح هي اللغة القياسية (المعيارية) Standard لدولة ما .
وتختلف اللهجة عن اللغة في أنها - أي اللهجة - تلائم مستخدمها محدودي العدد عادة ، عكس الوضع بالنسبة للغة التي يستخدمها قطاع عريض من البشر .
ولا يمنع اختلاف اللهجات انتقال الأفكار والتراث فيما بين الشعوب ، عكس الوضع بالنسبة للغات التي يعني تباينها صعوبة انتقال الأفكار وانسيابها بين الشعوب متباينة اللغات .

اللغة والحضارة :

تشكل اللغة أحد أركان النشأة الاجتماعية في المجتمعات البشرية لدورها للفاعل في تأكيد سبل التعايش وتواصل الحياة بين البشر وخاصة أنها تعد أداة ترسيخ القيم والمفاهيم ، ووسيلة التعبير عن الأحاسيس والرغبات والاحتياجات ، وبالتالي تحدد المواقف .

واللغة وسيلة التخيل والإبداع الفكري وترجمة الأحاسيس وانتقال الأفكار^١ لذا تشكل أحد أسس التراث البشري ومستودع تجاربه مهما تباين مكانيا من إقليم إلى آخر وزمنيا من فترة لأخرى وهو ما لخص به البشر دون سائر المخلوقات .
وإذا كانت الحضارة هي مجموع الإنجازات الفكرية والمادية لمجتمع ما فإن اللغة تعد رافدها الأساسي ، فهي التي تمد الفكر البشري بالقيم والأفكار والخبرات والتجارب والمعارف ، وبالتالي الإبداع الذي يشكل طريق التقدم

^١ يعرف بعض علماء اللغة مصطلح التفكير بأنه عبارة عن كلمات كامنة في عقل الإنسان غير منطوقة .

والازدهار الحضاري، لذا تعد اللغة من خلال الممارسة من معايير تحديد ملامح شخصية أي إقليم جغرافي وإيراز مستواه الحضاري، كما أنه لا غنى عن اللغة لبناء الإنجازات البشرية بدءاً من أرفها وأرقها وهي الآداب والفنون بما فيها الموسيقى .. غذاء الروح وانتهاء بأبغضها وأكثرها تدميراً وخراباً وهي الحروب العسكرية .

وتتغير أطر اللغات وبعض مفرداتها ويتباين محتواها وتراكيبها وخاصة أن بعض الكلمات القديمة قد تختفي أو تتغير، فاللغة الإنجليزية القديمة التي كانت سائدة خلال العصور التاريخية الوسطي يصعب فهمها بالنسبة لقراء وناطقي اللغة الإنجليزية المحدثين، وقد تظهر كلمات جديدة لتلائم مع ظروف العصر مما يعني أن اللغة تعد ظاهرة متجددة غير ثابتة ، وتطبق هذه الخاصية على معظم اللغات المكتوبة السائدة في العالم ، ففي اللغة الإنجليزية على سبيل المثال أدى اتساع دائرة التوزيع الجغرافي للناطقين بها إلى دخول مفردات جديدة عليها من لغات أخرى مثل تلك التي بوضحا الجدول رقم (١) .

جدول رقم (١)

معناها باللغة العربية	اللغة الأصلية المنقولة منها	الكلمة في اللغة الإنجليزية
الطوب اللبن	القطبية	Adobe
الزرافة	العربية	Giraffe
عصمة	الفارسية	Turban
السونا (حمام بخاري)	الفنلندية	Sauna

ولدى التوسع في استخدام الحاسبات الآلية في مختلف الأغراض والمجالات إلى دخول بعض مصطلحات الحاسبات الآلية في اللغة الإنجليزية العامة مثل Input (يغذي)، Feed back (يرد بالرأي) ، Flow chart (رسم موضع عليه بيانات) .. وهكذا .

ودخل اللغة الإنجليزية خلال العقود الأخيرة بعض المصطلحات الجديدة للتعبير عن بعض المعاني غير البعيدة عن أصلها مثل تلك الشائع استخدامها في بعض الألعاب الرياضية وخاصة كرة السلة التي تعد من الرياضات الأولى في الولايات المتحدة الأمريكية (ذات التأثير الثقافي الواسع) مثل Strike Out (يستهل عملا)، Grand Slam (انتصار تام)، Pinch hit (ينوب عنه) .

وعلى العكس من ذلك اللغة العربية التي لم تتغير مفرداتها وتراكيبها حتى أنه يمكن قراءة وفهم أي نص مكتوب باللغة العربية ويرجع إلي عدة قرون مضت، ويرجع الفضل في ذلك إلى القرآن الكريم الذي حافظ على اللغة العربية وأبدها إلي حد كبير عن أية مؤثرات أجنبية قد تغير من خصائصها وتراكيبها .

وتتباين دول انتشار اللغات المنطوقة السائدة في العالم حيث تتراوح بين الاتساع والاكتمال تبعا للعديد من العوامل التي يتصدرها تباين التوزيع الجغرافي للقوى السياسية في العالم ، فعلى سبيل المثال ترتب على الصراع والتنافس العريرين بين البرتغال وأسبانيا للسيطرة على الأقاليم المكتشفة خلال العصور الوسطى تدخل البابا وسيطا بينهما حتى تم عقد معاهدة تورديسيلاس Tordesillas عام ١٤٩٤ - أي بعد عامين من وصول كريستوفر كولومبس إلي القارة الأمريكية - والتي تم فيها وضع حد فاصل بين نطاقات سيطرة كل من الدولتين ، وتمثل هذا الحد في خط طول ٦٠ غربا بحيث تصبح الأراضي الواقعة إلي الغرب منه وحتى خط طول ١٤٥ شرقا ملكا لأسبانيا، في حين تؤول ملكية الأراضي الواقعة إلي الشرق منه للبرتغال^١ وترتب على ذلك فيما يتعلق بأمريكا اللاتينية تركز اللغة البرتغالية في البرازيل، وانتشار اللغة الأسبانية في كل دول وأقاليم أمريكا اللاتينية بين المكسيك شمالا والأرجنتين وشيلي جنوبا تقريبا ولنفس السبب (المد الاستعماري) انتشرت اللغة البرتغالية في أنجولا وموزمبيق

^١ محمد خميس الزوكة ، آسيا - دراسة في الجغرافيا الإقليمية ، الطبعة الثالثة ، الإسكندرية ، ٢٠٠٢ ، ص ٥٤ .

بأفريقيا ومكاو في جنوبي الصين الشعبية وتيمور الشرقية في آسيا في حين انتشرت اللغة الأسبانية في الفلبين.

وتبع انحسار النفوذ البريطاني في العالم وتقهقره وخاصة بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية وانتشار حركات التحرير واستقلال المستعمرات البريطانية تقلص دائرة انتشار اللغة الإنجليزية في العالم، كذلك الحال بالنسبة لتراجع اللغة الألمانية في تانجانيقا (تنزانيا حاليا بعد اتحادها مع جزيرة زنجبار) والكاميرون بأفريقيا ، ومنطقة كيانشواو Kiaochow الواقعة على الساحل الجنوبي لشبه جزيرة شانتونج، بالإضافة إلي بعض جزر القارة الآسيوية^١. وتقلصت دائرة انتشار اللغة الفرنسية في العالم بعد تعدد حركات التحرير ولكن بدرجة أقل لتركيز الاستعمار الفرنسي على نشر الثقافة الفرنسية التي لازالت سائدة في معظم المستعمرات الفرنسية السابقة وخاصة في المغرب العربي وسوريا ولبنان وبعض جزر البحر الكاريبي والعديد من مناطق النفوذ الفرنسية القديمة في أفريقيا .

التوزيع الجغرافي للغات

يتحدث سكان العالم البالغ عددهم أكثر من ٦٠٠٠ مليون نسمة عدة آلاف من اللغات التي تتباين من حيث مدي اتساع دائرة توزيع المتحدثين بها وأعدادهم ، إذ توجد لغات يتحدث بها أعداد محدودة من البشر وذلك في أطر أقاليم جغرافية محدودة المساحة تبدو بعضها أحيانا في شكل نطاقات منفردة أو جزر لغوية منعزلة، وعلى العكس من ذلك توجد لغات يتحدث بها أعداد كبيرة من البشر تنتشر في أقاليم واسعة المساحة، عظيمة الامتداد .

ويبين الجدول رقم (٢) أهم لغات العالم واسعة الانتشار وهي تلك اللغات التي يتجاوز عدد المتحدثين بكل منها مائة مليون نسمة .

^١ محمد خميس الزوكة ، نفس المرجع ص ٥٨ .

جدول رقم (٢)

اللغة	عدد الناطقين بها (مليون نسمة)
الصينية (الماندارين)	١٢٠٠
الهندية	٧٢٠
الإنجليزية	٤٥٠
الأسبانية	٣٤٥
الروسية	٢٩٥
العربية	٢٩٤
الملايا - أندونيسية	٢٣٠
البرتغالية	٢١٤
الأردية	١٤٤
البنغالية	١٣٢
اليابانية	١٢٧
الفرنسية	١٢١
الألمانية	١٢٠

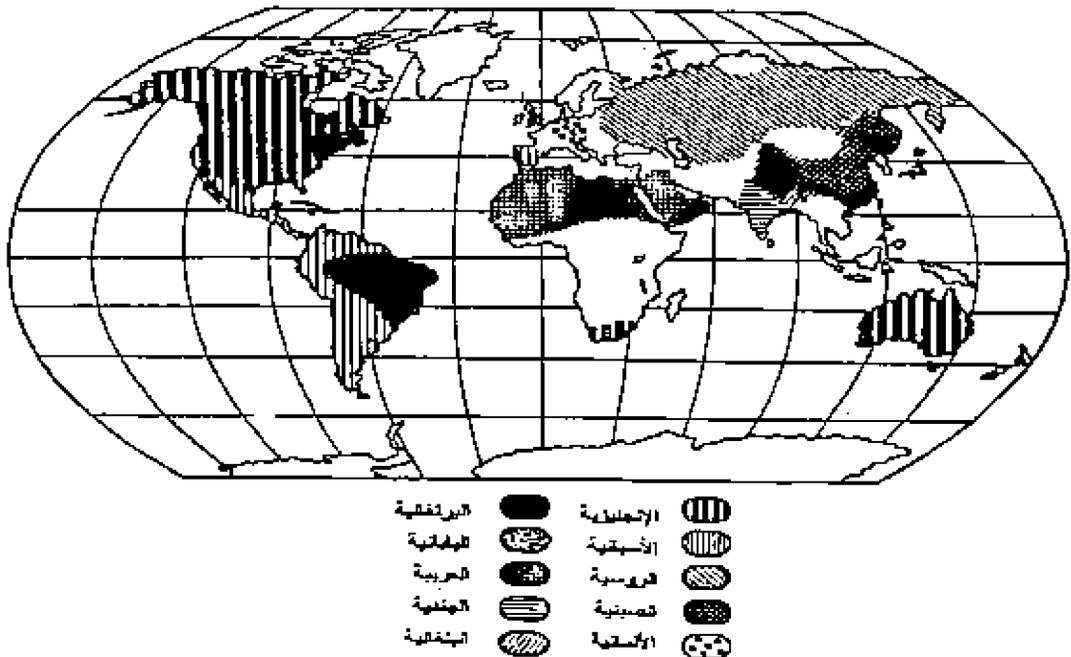
تظهر أرقام الجدول رقم (٢) أن اللغات التي يتجاوز عدد المتحدثين بكل منها مائة مليون نسمة بلغ عددها ١٣ لغة يتحدث بها نحو ٤٢٩٢ مليون نسمة وهو ما يعادل ٧٢,٢% من إجمال سكان العالم عام ٢٠٠١، أما باقي سكان العالم ونسبتهم ٢٧,٨% فيتحدثون لغات أخرى تقدر بعدة آلاف^١.

وتنتشر اللغات الرئيسية في العالم والبالغ عددها ثلاثة عشرة في قارات العالم الست وإن تباينت دوائر انتشارها على مستوى الدول، فبعضها يتحدث بها سكان عدة دول ينتشرون في أقاليم جغرافية متباينة الخصائص، واسعة الامتداد كاللغة العربية التي تنتشر أساساً في جنوب غربي آسيا وشمال أفريقيا،

^١ تشكل ست لغات من هذه المجموعة الرئيسية للغات الرسمية لمنظمات الأمم المتحدة وهي من حيث ضخامة عدد المتحدثين بها في العالم الصينية (الماندارين) ، الإنجليزية ، الأسبانية ، الروسية ، العربية ، الفرنسية

والإنجليزية التي تشكل اللغة الأساسية في كل من الولايات المتحدة الأمريكية وكندا وأستراليا ونيوزيلندا وجنوب أفريقيا ، بالإضافة إلى المملكة المتحدة .
واللغة الأسبانية المنتشرة في معظم دول أمريكا اللاتينية - باستثناء البرازيل - إلى جانب جزر كناريا بأفريقيا وأسبانيا بأوروبا، واللغة البرتغالية المنتشرة في البرتغال بأوروبا، والبرازيل في أمريكا اللاتينية، وأنجولا وموزمبيق وجزر ماديرا في أفريقيا، واللغة الألمانية في ألمانيا والنمسا وبعض جهات سويسرا وبلجيكا، واللغة الفرنسية في فرنسا وبعض الدول الأفريقية ، إلى جانب مستعمراتها صغيرة المساحة في كل من بعض جزر البحر الكاريبي وبعض جزر المحيط الهادي الجنوبي .

وعلى العكس من ذلك نتركز مجموعة أخرى من اللغات الرئيسية بالعالم في دولة بعينها مثل اليابانية في اليابان، والبنغالية في بنجلاديش، والأردية في باكستان، والصينية في الصين، والملاحظ أنها لغات تتركز كلها في آسيا أكثر قارات العالم سكانا. شكل رقم (١) .



شكل رقم [١] توزيع اللغات الرئيسية في العالم

العائلات (المجموعات) اللغوية

تعرف العائلة اللغوية بأنها مجموعة من اللغات تتشابه أو تتشرك مع بعضها البعض في معايير رئيسية مثل المفردات ، القواعد النحوية ، تركيب الجمل وذلك بتأثير النشأة التاريخية المشتركة إلا أن تحركات السكان في اتجاهات ومحاور متباينة خلال مراحل تاريخية متتالية واستقرارهم في أقاليم جغرافية مختلفة الخصائص انعكست على العديد من خصائص اللغة السائدة في كل إقليم وخاصة من حيث المفردات والنطق لتتشكل فروع في اللغات - تمثل نتاج تفاعل عدة عوامل بعضها بيئي وبعضها الأخر اقتصادي وبعضها الثالث ديني وبعضها الرابع سياسي وعسكري - تنتمي إلى نفس العائلة (المجموعة) اللغوية .

وعندما بدأت الدراسات العلمية الساعية إلى تتبع تاريخ لغات العالم وعقد المقارنات فيما بينها في إطار مناهج علمية تسمى إلى تتبع أوجه التماثل والاختلاف بين اللغات لمكن إثبات بعض العلاقات بين عدد من اللغات التي ترجع إلى مصدر أو أصل واحد رغم لختفاء هذا المصدر بعد ذلك، لذا ظهر مصطلح العائلة (المجموعة) اللغوية لأول مرة في أواخر القرن الثامن عشر عن طريق البريطاني سير وليم جونز Sir William Jones (١٧٤٦-١٧٩٤) وهو قاضي خدم في جزر البحر الكاريبي البريطانية، وخلال مرحلة بحثه في النصوص الدينية والكتابة الشعبية للسكان الأصليين للجزر تعلم اللغة السنسكريتية Sanskrit واكتشف أن مفرداتها مشتقة من اللغتين اللاتينية واليونانية القديمة، لذا أشار أن المدقق لمفردات اللغات الثلاثة (السنسكريتية واللاتينية واليونانية) يكتشف أنها تنتمي لمجموعة لغوية واحدة وطلق تعبير Language Family لأول مرة وقصد بها مجموعة من اللغات تنتمي إلى أصل أو مصدر واحد .

ومع بداية القرن التاسع عشر الميلادي تعددت الدراسات اللغوية الساعية إلى بحث العلاقات التاريخية بين اللغات مما أفرز في النهاية هيكل للعائلات اللغوية الرئيسية التي تتوزع على مستوى قارات وأقاليم العالم ، ويمكن من خلال تتبعها

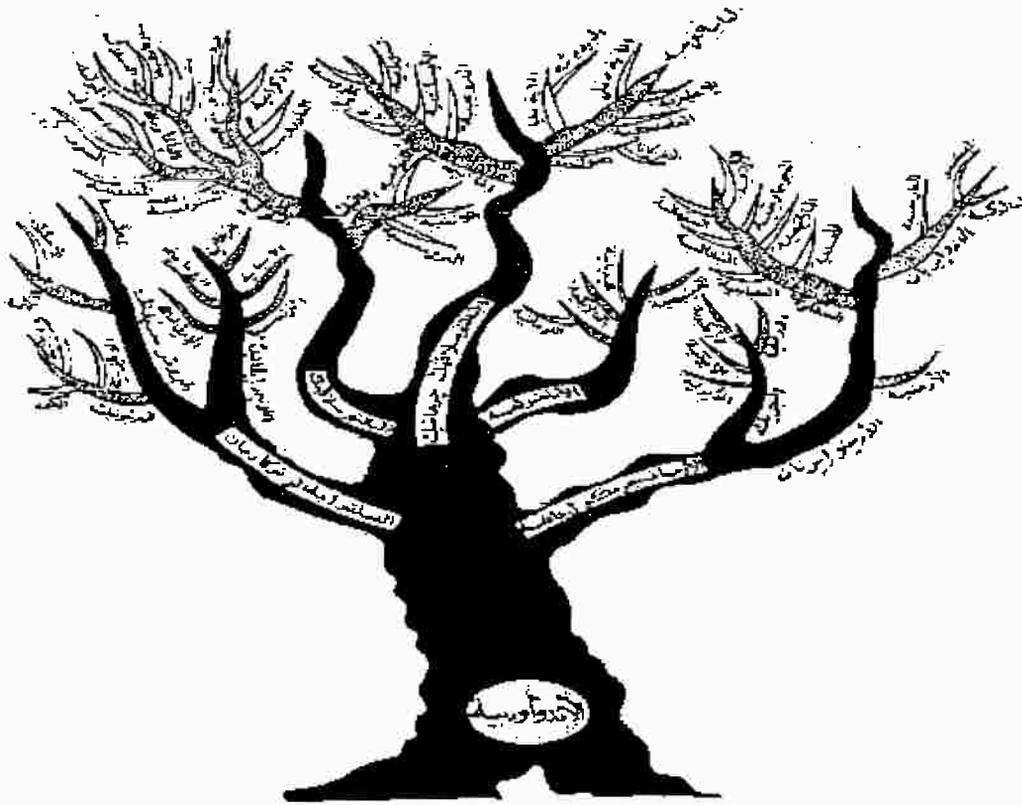
الأبوريغينية .. Aboriginal المنتشرة في القارة الأسترالية غير مترابطة ولا توجد علاقات تاريخية فيما بينها لذلك لا يطلق عليها Australian Aboriginal Family وإنما تسمى .. Australian Aboriginal Macro Phylum .
التوزيع الجغرافي للعائلات اللغوية

يبلغ عدد المجموعات اللغوية في العالم نحو ١٥ عائلة لغوية رئيسية ، يمكن حصر أهمها وأوسعها انتشارا فيما يأتي :

١ - العائلة الأندو أوروبية :

من أوسع المجموعات اللغوية انتشارا في العالم حيث تنتشر في كل أوروبا تقريبا ، بالإضافة إلى جنوب غربي آسيا لتضم أجزاء من تركيا، إيران، أفغانستان ، باكستان ، بنجلاديش وشمالي الهند، كما يمتد لطاق طولي من شرقي آسيا ليخترق النطاق الأوسط من القارة الآسيوية حتى ساحل الجانب الآسيوي من روسيا الاتحادية المطل على بحر اليابان، إلى جانب الطرف الجنوبي من شبه جزيرة كمتشكا .

وأسهمت للكشوف الجغرافية الأوروبية وما ارتبط بها من مد استعماري في انتشار لغات المجموعة الأندو أوروبية في عالم الأمريكتين والاقيانوسية .
وتتفرع شجرة عائلة اللغات الأندو أوروبية إلى خمسة فروع رئيسية تخرج منها شعب فرعية علي النحو التالي : (شكل رقم ٢) .



شكل رقم ٢١ شجرة العائلة اللغوية الأندو أوروبية

أ - فرع السيلتيو / إيطالو / توكاريان .. Celto - Italo - Tocharian

تعد الفرنسية والأسبانية والبرتغالية والإيطالية والرومانية أهم لغات هذا الفرع .

ب - فرع البالطو / سلافيك .. Balto - Slavic

تعد اللغات السلافية (السلافونية ، السلوفاك ، السلوفاك ، التشيك ، البولندية ، المجرية ، اللاتفية) أهم لغات هذا الفرع .

ج - فرع البالطو / سلافو / جيرمانيك .. Balto - Slavo - Germanic

تتعدد لغات هذا الفرع لتضم الإنجليزية ، الألمانية ، السويدية ، الدنماركية ، النرويجية ، الهولندية ، الفلمنكية .

د - فرع الأناتوليان .. Anatolian

تضم عدد من اللغات محدودة الانتشار مثل الباليك Palaic ، اللاسين

Lycian ، الهيتيتي Hittite .

هـ فرع الأريان / جريكو / أرمني .. Aryan – Greco - Armeni
تضم عدة لغات أهمها الأردو، الهندية، الفارسية، البنجابية، الباشتو، الأرهنية .
يتضح مما تقدم اتساع دائرة التوزيع الجغرافي للأقاليم التي تسودها لغات
العائلة الأندو لوروبية حيث تنتشر في قارات أوروبا، آسيا، الأمريكتين،
استراليا، بالإضافة إلى جنوبي القارة الأفريقية .
وينتمي إلى هذه العائلة تسع لغات من اللغات الرئيسية في العالم والتي
يتجاوز عدد الناطقين بكل منها مائة مليون نسمة، هذه اللغات هي الهندية،
الإنجليزية، الآسياتية، الروسية، البرتغالية، الأردية، البنغالية، الفرنسية،
الألمانية، ويبلغ عدد الناطقين بهذه اللغات وحدها نحو ٢٥٤١ مليون نسمة وهو
ما يوازي ٤١,٧% من جملة سكان العالم (٦٠٨١ مليون نسمة عام ٢٠٠١)
فإذا أضفنا إليهم الناطقين بباقي لغات هذه المجموعة يبلغ عدد السكان الناطقين
بلغات المجموعة الأندو أوروبية نحو ثلاثة مليار نسمة أي ما يقرب من نصف
سكان العالم .

٢ - عائلة السينو - تيبان Sino - Tibetan :

تنتشر هذه العائلة اللغوية في شرقي القارة الآسيوية ؛ وتضم أربعة فروع
هي علي النحو التالي :

أ - اللغة الصينية ، وتنتشر في كافة ربوع الصين ، بالإضافة إلى نطاقات محدودة
من أقصى جنوب شرقي آسيا الروسية .

ب - لغة التيبو / بورميسي .. Tibeto Burmese ، تأتي لغات هذه العائلة من
حيث اتساع دائرة الانتشار حيث يتحدث بها سكان التبت وشمالى الهند واتحاد
ميان مار وأقصى الأجزاء الغربية من ماليزيا .

ج - لغة التاي .. Thai ، يتحدث بها أساسا سكان تايلاند ، بالإضافة إلى قطاع
عريض من سكان لاوس .

د - اللغة الفيتنامية Vietnamese، يتحدث بها سكان فيتنام ، إلى جانب سكان أقصى الأطراف الجنوبية من الصين الشعبية .

وتتصدر الصينية لغات هذه المجموعة من حيث حجم السكان الناطقين بها والبالغ عددهم ١٢٠٠ مليون نسمة وهو ما يكون ١٩,٧% من جملة سكان العالم .

٣ - عائلة اللتيك Altaic :

تنتشر في أجزاء متفرقة من شمالي وشرقي ووسط وغربي آسيا لتضم الفروع اللغوية التالية :

أ - اللغة اليابانية، وتنتشر في جزر اليابان .

ب - اللغة الكورية، وتسود في الكوريتين الشمالية والجنوبية .

ج - اللغة المنغولية وتنتشر في منغوليا والأجزاء الشمالية والشمالية الغربية من الصين الشعبية .

د - اللغة التركية وتسود في تركيا وأذربيجان وجمهوريات وسط آسيا (كازاخستان ، قرغيزستان، أوزبكستان، تركمانستان) (١) . بالإضافة إلى الأجزاء الشمالية من أفغانستان وشمالي غربي الصين الشعبية والناطقات الساحلية المطلة على شمال غربي بحر قزوين في روسيا الاتحادية .

هـ لغة الأوراليك Uralic ، وتنتشر في جهات متفرقة من سيبيريا في شمالي آسيا، بالإضافة إلى فنلندا والمجر وأستونيا وجنوبي شبه جزيرة البلقان في أوروبا .

وتتصدر اليابانية لغات هذه العائلة من حيث حجم الناطقين بها البالغ عددهم ١٢٧ مليون نسمة، وإذا أضفنا باقي لغات المجموعة يصل إجمالي عدد الناطقين بها نحو ٣٠٠ مليون نسمة وهو ما يعادل ٤,٩% من إجمالي سكان العالم .

٤ - العائلة السامية / الحامية :

تنتشر لغات هذه المجموعة في شمالي أفريقيا ومنطقة القرن الأفريقي وجنوب غربي آسيا ، وتضم هذه العائلة عدة لغات يتصدرها العربية التي تدرج

ضمن اللغات الرئيسية في العالم وهي تلك التي يتجاوز حجم الناطقين بها مائة مليون نسمة .

٥ - العائلة السودانية Sudanic :

يتحدث بلغاتها القبائل والجماعات المنتشرة في كل من شمالي سيراليون ، الأجزاء الداخلية من غينيا ، شمالي ليبيريا ، شمال غربي ساحل العاج ، جنوبي كل من تشاد والنيجر ، شمالي نيجيريا ، جنوبي السودان ، جنوب غربي إثيوبيا .

٦ - عائلة النيجر / الكونغو Niger - Congo :

تنتشر لغات هذه العائلة في معظم غربي أفريقيا ، وأفريقيا جنوب خط الاستواء عدا الطرف الجنوبي للقارة وجزيرة مدغشقر

٧ - عائلة الملايو / بولونيزين Malayo - Polynesian :

تنتشر لغات هذه العائلة في جزر الهند الشرقية وجزر الفلبين ، والطرف الجنوبي من شبه جزيرة الملايو في آسيا، بالإضافة إلى جزيرة مدغشقر في أفريقيا .

٨ - العائلة الدرافيدية Dravidian :

تنتشر في النطاق الجنوبي الشرقي من شبه القارة الهندية المطّل على خليج بنغال ، بالإضافة إلى جزيرة سيلان .

٩ - العائلة القوقازية Caucasian :

تضم هذه العائلة نحو ٣٥ لغة محلية يمكن تصنيفها إلى مجموعتين رئيسيتين هما اللغات القوقازية الشمالية ، واللغات القوقازية الجنوبية ، وتعد الجورجية أقدم لغات هذه العائلة إذ ترجع إلى القرن الخامس الميلادي .

١٠ - العائلة الهندية الأمريكية { Amerindian } American Indian :

تنتشر في جهات متفرقة من الأمريكتين وإن تركزت أوسعها انتشار في حوض الأمازون وأقصى شمالي أمريكا الشمالية .

(١) يتحدث سكان تاجيستان لغة التاجيك .

وقدر عدد اللغات الهندية الأمريكية المنتمية إلى هذه العائلة ما بين ألف
والفي لغة لم يسجل منها إلا نحو ٦٠٠ لغة المتبقي منها في الوقت الحاضر
حوالي ١٢٠ لغة أشهرها لغات الإسكيمو في الشمال، الواكاشان Wakashan
في جزيرة فانكوفر، الموسكوجين Muskogean في جنوب شرقي الولايات
المتحدة الأمريكية، الأزتك في المكسيك، المايا في المكسيك وجواتيمالا .

١١- عائلة المحيط الهادي Oceania :

تتراوح اللغات التي يتحدث بها سكان جزر المحيط الهادي بين ألف، ألف
وخمسمائة لغة تصنف إلى ثلاث مجموعات هي الأندوإسفيك Indo/ Pacific،
الاسترالية، الأسترو - تاي Austro - Tai .

١٢- عائلة الخمير Mon Khmer :

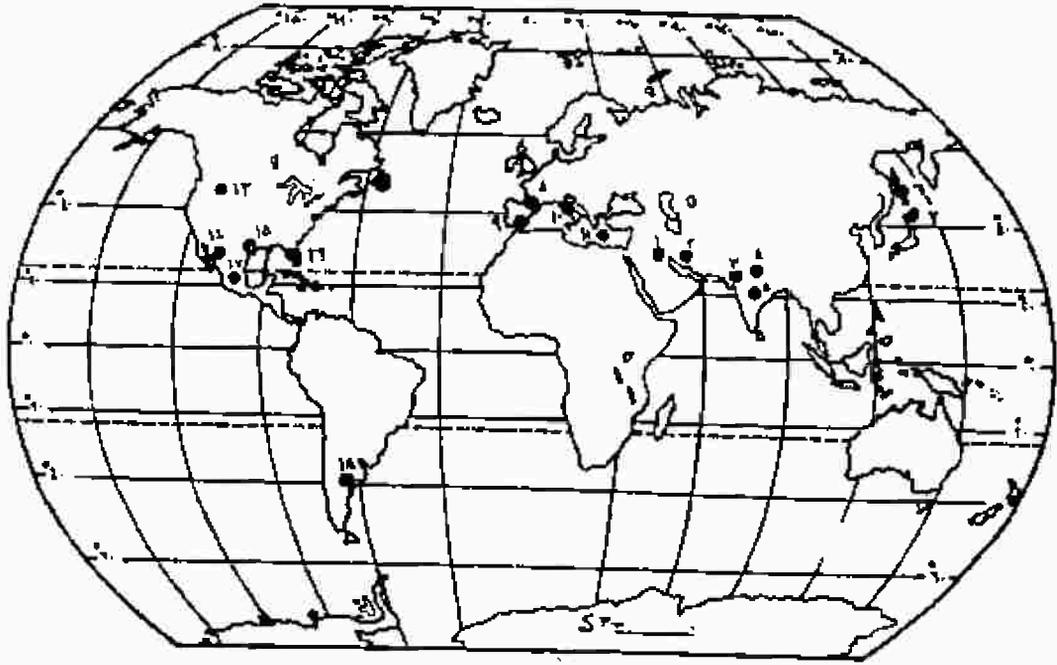
تنتشر لغات هذه العائلة بين جماعات الخمير في كمبوديا بجنوب شرقي
آسيا .

اللغات المنعزلة

هي تلك اللغات التي لا علاقة لها بالمجموعات اللغوية السائدة في العالم
والتي لا يمكن إدراجها ضمن قائمة أي منها ، وهي لغات تعرف فقط بمفرداتها
المرسومة (المنقوشة)، ولا يعرف عنها سوى القليل من خلفياتها التاريخية
وملامحها اللغوية، ومن أمثلة هذه اللغات الإينو المتمركزة في شمالي اليابان،
البوروشسكي Burushaski في باكستان ، الباسك في شمال شرقي إسبانيا،
وجنوب غربي فرنسا، التاراسكان Taraskan في ولاية كاليفورنيا الأمريكية،
الكوتيناوي Koutenay في مقاطعة كولومبيا البريطانية بكندا .

ويمكن حصر أهم اللغات المنعزلة بأقاليم العالم علي مستوي القارات علي

النحو التالي: { شكل رقم ٣ } .



ثالثاً، في الأمريكتين
١٢- البيوتك
١٣- الكوتينا
١٤- الكيريس
١٥- الكارانكارا
١٦- الكالوسا
١٧- التاراسكا
١٨- أهيت

ثانياً، في أوروبا
٨- النياسك
٩- الإيبيرية
١- الإندومسكينية
١١- اللبنز A

أولاً، في آسيا
١- السومارية
٢- الإيلاميتية
٣- الموهنزو/ دارو
٤- البروشسكي
٥- ألتاهالي
٦- الجيلياك
٧- الإينو

شكل رقم ٢١ [اللغات المنعزلة في العالم

أولاً: فارة آسيا :

١ - السومارية :

هي أقدم اللغات للمنعزلة التي تم حفظ مفرداتها في العالم حيث ترجع إلى حوالي عام ٢١٠٠ قبل الميلاد ، واستمر التحدث بها على نطاق واسع في جنوبي العراق حتى عام ٢٠٠٠ ق.م. وتوجد نقوش وهدديات مكتوبة باللغة السومارية في مجالي القانون وعلم اللاهوت ، إلى جانب العديد من كتابات التراث والأساطير .

ومن أُمير الكتابات السومارية المحفوظة حتى الآن نقش يحتوي على حصر لأعداد الماشية التي يمتلكها الرعاة في إقليم مدينة أور القديمة (جنوبي العراق) وترجع إلى عام ٢٠٢٩ ق.م.

٢ - الإيلاميتية Elamite :

لغة منقرضة استخدمها سكان إقليم إيلام Elam الواقع في إقليم خوزستان جنوب غربي إيران ، وترجع نقوشها إلى الألف الثالثة قبل الميلاد ، وظلت مستخدمة في الإقليم حتى الألف الأولى قبل الميلاد .

٣ - الموهنزو / دارو Mohenjo - Daro :

ويعني الاسم " الركام الميت " حيث يتألف موقع الإقليم من مجموعة من الروابي (الهضبات) تقع على ضفة نهر السند في باكستان ، وتم اكتشاف آثارها خلال عقد العشرينيات من القرن العشرين ، وترجع هذه اللغة إلى الألف الثالثة قبل الميلاد .

٤ - البوروشسكي Burushaski :

هي لغة تتطوق ولا تكتب حيث لا حروف أبجدية لها ، ويبلغ عدد المتحدثين بها نحو عشرين ألف نسمة هم جملة أفراد قبيلة بوروشو Burusho التي يمتد مواطنها بين شمال غربي كشمير والأراضي الباكستانية المتاخمة لها .

٥ - الناهالي Nahali :

لا يتجاوز عدد المتحدثين بها ألف نسمة يقطنون منطقة جنوب غربي مدهيا برانش في الهند .

٦ - الجيلييك Gilyak :

تعرف أحيانا باسم لغة النيفخي Nivkhi ، ويقدر عدد المتحدثين بها ثلاثة آلاف نسمة تقريبا يتركزون في شمال شرقي آسيا الروسية وبالتحديد في جزيرة سخالين والأراضي اليابسة الممتدة قبالتها .

٧ - الأينو Ainu :

تتركز أساسا في جزيرة هوكايدو شمالي اليابان ، بالإضافة إلى أجزاء من جزيرة سخالين وجزر كوريل ، ولا يتجاوز عدد المتحدثين بها ١٦ ألف نسمة بعد انتشار اللغة والثقافة اليابانية في الأقاليم المشار إليها ، وكانت هذه اللغة القديمة واسعة الانتشار في جزر اليابان ونطاقات أقصى شمال شرقي آسيا خلال العصور التاريخية القديمة ، إلا أنها تدهورت أمام زحف للهجرات البشرية القديمة حتى انحسرت في مواقعها الحالية .

ثانيا : قارة أوروبا :

١ - الباسك Basque :

تعد هي اللغة الوحيدة الباقية حتى اليوم من اللغات القديمة التي كانت سائدة في القارة الأوروبية وانقرضت بعد ذلك أمام زحف وانتشار مجموعة اللغات الأندو أوروبية وترجع أصولها المكتوبة إلى العصر الروماني .
وتتركز هذه اللغة القديمة في إقليم الباسك الممتد بين شمالي إسبانيا وجنوب غربي فرنسا والبالغ مساحته نحو أربعة آلاف ميل مربع ويقطنه أكثر من ٧٠٠ ألف نسمة. ويطلق الباسك على لغتهم اسم يوسكارا Euskara .

٢ - الإيبيرية Iberian :

انتشرت هذه اللغة القديمة على نطاق واسع في شرقي إسبانيا وجنوبها وخاصة في نطاق حوض نهر إيرو وذلك منذ ما قبل العصر الروماني ، ويعتقد أنه شاع استخدامها في نطاقات متفرقة من أوروبا قبل العصر الروماني .
وأثبتت الحفائر والتنقوش التي عثر عليها أنها لغة تألفت من ٢٨ حرفا مما يعكس تأثرها بأبجدية اللغتين اليونانية والفينيقية، ومع ذلك فتاريخ هذه اللغة لازال يكتنفه الكثير من الغموض.

٣ - الإتروسكانية Etruscan :

نسبة إلى إقليم توسكاني الحالي غربي شبه جزيرة إيطاليا حيث نشأة دولة إتروريا Etruria القديمة والتي بلغت أوج عظمتها الحضارية خلال القرن السادس قبل الميلاد .

وشاع استخدام هذه اللغة حتى القرن الرابع قبل الميلاد ، وأمكن معرفة بعض كلماتها من خلال بعض الحفائر والآثار التي تم العثور عليها في الإقليم والبالغ عددها نحو عشرة آلاف حفرة أظهرت اشتقاق حروفها من اللغة اليونانية التي اشتق منها حروف اللغة اللاتينية . ولم يعثر حتى الآن على أية وثائق أو سجلات مكتوبة خاصة بحضارة إتروريا القديمة سوى نقوش جنانزية مختصرة .

٤ - الليز A - linear A :

يطلق هذا الاسم على الكتابات التي اكتشفت في جزيرة كريت اليونانية والتي ترجع إلى القرن الثاني قبل الميلاد ، ويعتقد بعض الباحثين أنها هي اللغة المينارية Minoan^١ .

وهي لغة تكتب كما يوحي اسمها بطريقة طولية (خطية) ، ومن المحتمل أنها كانت تكتب من اليسار إلى اليمين . وحرف A المرتبط باللغة يميزها عن لغة Linear B التي استخدمت في كتابة اللغة اليونانية خلال القرن الثاني قبل الميلاد .

ثالثا : عالم الأمريكتين :

١ - البيوثوك Beothuk :

لغة هندية تحدثت بها قبائل السكان الأصليين في جزيرة نيوفاوندلاند شرقي كندا وانقرضت هذه اللغة بموت آخر متحدث بها وكان ذلك عام ١٨٢٩ .

^١ نسبة إلى مينوس ملك كنوسوس الأسطوري في جزيرة كريت ، وامتدت هذه الحضارة خلال الفترة الممتدة بين عامي ٣٠٠٠ - ٢١٠٠ قبل الميلاد

وكان أفراد القبائل الهندية القاطنة في القارة يدهنون أجسادهم بأوكسيد الحديد أحمر اللون ، وربما لذلك أطلق عليهم - قبائل السكان الأصليين في الأمريكتين بعامة - مصطلح الهنود الحمر Red Indians .

٢ - الكوتينا Kutena :

تحدث بهذه اللغة القبائل الهندية القاطنة جنوب شرقي مقاطعة كولومبيا البريطانية ومقاطعة البرن في كندا، والأجزاء الشمالية من ولايات واشنطن، يداهو، مونتانا في الولايات المتحدة الأمريكية .

ومع تناقص أعداد هذه القبائل الهندية بدأ يقل عدد المتحدثين بها والذين لا يتجاوز عددهم حاليا ٥٠٠ نسمة .

وتعرف هذه اللغة بأسماء أخرى منها سكالزي Skalzi ، كوتينيس

. Cootenais

٣ - الكيريس Keres :

تحدث بها القبائل الهندية في ولاية نيومكسيكو الأمريكية ، ولا يتجاوز عدد المتحدثين بها حاليا سبعة آلاف نسمة ، وتتنطق هذه اللغة بعدة لهجات محلية في إقليم انتشارها في جنوب غربي الولايات المتحدة الأمريكية ، وتعرف هذه اللغة

أيضا بأسماء متعددة منها كيوريس Queres، كرسان Keresan

٤ - الكارانكاوا Karankawa :

من اللغات الهندية المنقرضة، وكان يتحدث بها أفراد القبائل الهندية التي قطنت الأقاليم الساحلية لولاية تكساس الأمريكية حتى نهاية القرن الثامن عشر حين استقر الأوروبيون الوافدون إلى الولاية بأعداد كبيرة في الأقاليم المشار إليها .

٥ - الكالوسا Calusa :

تحدث بها أفراد القبائل الهندية التي عاشت في جنوب غربي ولاية فلوريدا حتى اختفوا تماما في نهاية القرن الثامن عشر الميلادي من الولاية أمام موجات

الهجرة الأوروبية . وجدير بالذكر أن أعداد من أفراد هذه القبائل نزحت إلى جزيرة كوبا القريبة في نطاق البحر الكاريبي .

٦ - القاراسكا Tarasca :

سانت هذه اللغة بين القبائل الهندية التي عاشت في غربي المكسيك وجنوبها وبعض نطاقاتها الوسطي، ورغم اتساع دائرة انتشار المتحدثين بهذه اللغة فإن عددهم الحالي لا يتجاوز ٦٠ ألف نسمة أمام زحف وانتشار اللغتين الأسبانية والإنجليزية .

وتعرف هذه اللغة بعدة أسماء منها الميشوكان Mechoacan ، البوريبيشا

. Porepecha

٧ - الهيت Het :

من لغات الهنود الأمريكيين، وتعرف أيضا باسم شيشيهيت Chechehet، وكانت تستخدم في الأرجنتين، ولا يعرف من حروفها الأبجدية سوى القليل ، إلى جانب أسماء بعض المواقع . وانقرضت هذه اللغة في نهاية القرن الثامن عشر .

وبالإضافة إلى اللغات المشار إليها في عالم الأمريكتين يوجد في أمريكا الجنوبية على وجه الخصوص العديد من اللغات المنعزلة الجاري دراستها في الوقت الحاضر بمعرفة علماء اللغة منها الجوما Juma ، البانا Baenna ، الناتو Natu ، الأريكابو Aricapu في حوض الأمازون بالبرازيل ، الكالاهويا Callahuaya في بوليفيا .

الأقليات اللغوية

عادة ما يسود المجتمع البشري الواحد لغة واحدة تكون هي الرئيسية أو يتحدث بها الغالبية في التفاهم بين فئات المجتمع ، كما تكون هي الرسمية في المخاطبات والمكاتبات بين الهيئات والمؤسسات الحكومية والأهلية .

ونتيجة للهجرات البشرية والأحداث التاريخية والسياسية علي مر العصور التاريخية تتعدد الأقليات البشرية في العديد من الأقاليم بالكتل القارية المختلفة

بصورة تؤدي إلى تعدد اللغات . ففي أوروبا على سبيل المثال لا يتحدث السكان في أية دولة لغة واحدة باستثناء نماذج قليلة تتمثل في ألمانيا والنمسا وبعض الوحدات السياسية صغيرة المساحة نسبيا مثل اليونان ، إيطاليا ، المجر ، اسلندا ، موناكو ، النرويج ، السويد ، البرتغال .

ومن أكثر الدول الأوروبية تعقيدا في التركيب اللغوي سويسرا التي يتحدث شعبها أربع لغات رسمية هي الألمانية في الشمال، والفرنسية في الغرب، والإيطالية في الجنوب ، والرومانش في الشرق . وبلجيكا التي يتحدث نحو ٥٦% من جملة سكانها اللغة الألمانية بلهجة الفلمنك Flemish المنتشرة في الأقاليم الشمالية للدولة وفي أكثر ارتباطا بكل من ألمانيا وهولندا ، في حين يتحدث نحو ٢٢% من سكان بلجيكا اللغة الفرنسية بلهجة الوالون Walloon المنتشرة في الجنوب ، في حين يتحدث باقي السكان ونسبتهم ١٢% اللغة الألمانية . واستونيا التي لا تتجاوز مساحتها ٤٧٥٤٩ كيلو مترا مربعا ومع ذلك يتحدث سكانها أربع لغات هي الاستونية ، الليتوانية ، اللاتفية ، الروسية . وفرنسا التي يتحدث سكانها ست لغات هي الفرنسية ، البريتون ، الفلمنكية ، الإيطالية ، الباسك ، القطلونية .

وبريطانيا التي يتحدث سكانها أربع لغات هي الإنجليزية ، الاسكتلندية ، الويلزية والغيلية (تنتشر الأخيرة بين سكان مرتفعات اسكتلندا) . ولوكسمبورج التي يتحدث سكانها ثلاث لغات هي اللوكسمبورجية والفرنسية والألمانية . وأسبانيا التي يتحدث سكانها اللغة الاسبانية بلهجتيها القطلونية والقشتالية ولغة الباسك وعدة لغات أخرى متناثرة .

وتكرر نفس الصورة التي تدل على انتشار الأقليات اللغوية في باقي الدول الأوروبية حيث توجد أقليات تتحدث الألمانية في كل من الدنمارك وسلوفاكيا وبولندا ورومانيا ، وأخرى تتحدث المجرية في كل من رومانيا والتشيك وسلوفاكيا، وثالثة تتحدث الروسية في لثربيجان وجورجيا وأرمينيا واستونيا

ولاتقيا وليتوانيا ، ورابعه تتحدث التركية في كل من شمالي اليونان (إقليم كوموتيلي) ومقدونيا ، وخامسة تتحدث اليونانية في البانيا^١ ورغم العرض السابق الذي يدل علي تعدد الأقلية اللغوية في معظم دول أوروبا ، إلا أنه كان لدول القارة تأثيرا ثقافيا هائلا علي باقي دول العالم المعاصر وليس أدل علي ذلك من انتشار الإنجليزية والفرنسية كلغتين عالميتين وفي قارة إفريقيا تتكرر ظاهرة تعدد التركيب اللغوي علي مستوي العديد من الدول بتأثير سيادة الطابع القبلي في تركيب السكان مما أسهم في تعدد الهجرات البشرية وتباين محاور تحركاتها وهو ما أوجد ظاهرة تعدد الأقلية اللغوية في العديد من الدول الأفريقية بما في ذلك الرئيسية منها مثل نيجيريا وغانا حيث توجد لغة رسمية واحدة ، ومع ذلك فإن ما يقرب من ٩٠% من جملة سكان كل منها تتحدث أكثر من لغة لغانا رغم أن الإنجليزية هي لغتها الرسمية إلا أن سكانها يتحدثون أربع لغات هي الأكان Akan ، الموسميا .. Musomba ، الأوا Ewa ، الجا Ga .

وتعد الأمهرية هي اللغة الرسمية في أثيوبيا ، ومع ذلك يسود بين سكانها لغات أخرى منها النيجراني Tigrinya ، الأورومينجا Orominga

ويبين الجدول رقم (٣) أهم الدول الأفريقية التي تتعدد فيها اللغات

جدول رقم (٣)

اللغات الأخرى السائدة	اللغة الرسمية	الدولة
الهونجا ، اليوروبا ، الإبو Ibo	الإنجليزية	نيجيريا
السولندية	الإنجليزية	تنزانيا
الأكن ، فومبها ، الإيوا ، الجا	الإنجليزية	غانا
الماندي ، تشي ، الكرو Krio	الإنجليزية	سيراليون
ستسوانا Setswana	الإنجليزية	بشوا
لغات البقتو	البرتغالية	أنجولا
الكريولو Crioulo	البرتغالية	غينيا بيساو
الكريولو Crioulo	البرتغالية	جزر الرأس الأخضر
الفون Fon ، اليوروبا	الفرنسية	بنين
عدة لغات محلية أهمها الكويولا Dioula	الفرنسية	سلحاح العاج
اللينجالا Lingala ، الكيكونجو Kikongo	الفرنسية	الكونغو الشعبية (برازافيل)
العربية ، السلجوي ، الهوسا ، السولندية	الفرنسية	غينيا الوسطى
الهوسا ، الدجرما Djerna	الفرنسية	النيجر
البامبارا Bambara	الفرنسية	ملي
الولوف ، البولار Pulaar ، ديولا Diloa	الفرنسية	السنغال

ويبين الجدول رقم (٤) أهم الدول الأفريقية التي تتعدد فيها اللغات الرسمية .

جدول رقم (٤)

اللغات الرسمية	الدولة
العربية ، الفرنسية	جيبوتي
العربية ، الفرنسية ، القمرية Comorian	جزر القمر
العربية ، الفرنسية	تشاد
الفرنسية ، الإنجليزية	الكامبيون
الفرنسية ، الأسبانية	غينيا الاستوائية
الإنجليزية ، السواحلية	كينيا
الإنجليزية ، السيموثو Sesótho	ليسوتو
الإنجليزية لشيشوا Chichewa	مالاوي
الإنجليزية ، الأفريكانا Afrikaana	ناميبيا

ونظرا لصفة التعددية التي يتصف بها تركيب سكان جنوب أفريقيا تنفرد

هذه الدولة الأفريقية بخاصية تعدد لغاتها الرسمية البالغ عددها إحدى عشرة لغة

منها الأفريكانا، الإنجليزية، النديبيلي Ndebele ، البيدي Pedi، السوثو Sotho.

وتكرر ظاهرة تعدد الأقليات اللغوية في العديد من دول باقي الكتل القارية في العالم ففي أمريكا الجنوبية تشمل اللغات التي تتحدث بها طوائف السكان في البرازيل البرتغالية وهي اللغة الرسمية ، بالإضافة إلى الإنجليزية والأسبانية والفرنسية ، ويتحدث سكان الأرجنتين ثلاث لغات رئيسية هي الأسبانية (اللغة الرسمية) والإنجليزية والإيطالية.

وفي قارة آسيا يتحدث سكان الهند ١٦ لغة رئيسية منها لغتين رسميتين هما الهندية Hindi والإنجليزية، وتعد باقي اللغات (الرئيسية) وعددها ١٤ لغة رسمية على مستوى أقاليم الدول الرئيسية.

ويوجد في لندونسيا أربع لغات رئيسية هي الباهاسا Bahasa وهي اللغة الرسمية للدولة بالإضافة إلى الإنجليزية والهوندية والجاوية Javanese. ويوجد في الفلبين لغتين رسميتين هما الفلبينية Pilipino والإنجليزية، وتعد التاي هي اللغة الرسمية كما تسود الإنجليزية في تايلاند.

وفي لاوس تنتشر لغات اللاو (الرسمية)، الفرنسية، الإنجليزية، في حين ينتشر في اتحاد ماليزيا لغات المالاي Malay (الرسمية)، الإنجليزية، الصينية .

وتتصف قارة أمريكا الشمالية بتعدد مصادر عناصر السكان المهاجرة إليها وخاصة في الولايات المتحدة الأمريكية وكندا مما أدى إلى تعدد الأقليات اللغوية في مجتمع كل منها ولكن بدرجات متباينة حيث وفد إلى القارة عناصر سكانية نازحة من أوروبا وخاصة من ألمانيا، إيطاليا، النمسا ، المجر، السويد، اليونان، جمهوريات الاتحاد السوفيتي السابق وأسياتيا ، بالإضافة إلى بريطانيا وإيرلندا، ومن آسيا وخاصة من الصين، اليابان ، الفلبين، والعديد من الدول العربية ، كما وفد إلى القارة عناصر مهجرة من قارة أفريقيا خلال مرحلة تجارة الرقيق التي

استمرت نحو ثلاثة قرونٍ تمتد بين أوائل القرن السادس عشر ونهاية القرن الثامن عشر^١

ويضاف إلى العناصر السكانية المشار إليها المتحدثون بالأسبانية والنازحون من المكسيك وبورتوريكو وكوبا إلى الولايات المتحدة الأمريكية ، بالإضافة إلى الهنود الأمريكيون Americas سكان القارة الأصليين المتحدثون بالعديد من اللغات المتباينة تبعا لخصائص البيئات الجغرافية التي عاشوا فيها والتي تراوحت طبيعتها بين الساحلية والغابية والجبلية والسهلية والنهرية^٢.

ولسهم الواقع السكاني المشار إليه في تعدد الأقليات اللغوية علي مستوى الولايات المتحدة الأمريكية ، فقد أثبتت دراسة مسحية أجريت في البلاد خلال ستصاف عقد السبعينيات من القرن العشرين وجود أقليات سكانية لا تتحدث اللغة الإنجليزية بطلاقة ولا زالت محتقظة بلغاتها الأصلية مما انعكس علي ثقافتها واتجاهاتها الحضارية في المجتمع الأمريكي الكبير .

وتبين حقول الجدول رقم (٥) تفاصيل الأقليات اللغوية في الولايات المتحدة الأمريكية^٣.

محمد خميس الزوكة ، جغرافية التجارة الدولية ، الطبعة الأولى ، الإسكندرية ، ٢٠٠٤ ، ص ٢٢٢ - ٢٢٨ .

١ راجع التركيب الجنسي لسكان الأمريكتين من المرجع التالي .
محمد خميس الزوكة ، جغرافية العالم الجديد ، الطبعة الثانية ، الإسكندرية ١٩٩٢ .
٢ الجدول من إعداد المؤلف اعتمادا علي المادة العلمية التي تم تجميعها من المصدر التالي :
Crystal , D. , The Cambridge Encyclopedia Of Language , Fed Edition N.Y ١٩٨٩ , p. ٢٦١ .

جدول رقم (٥)

مناطق يتحدثون لغات غير الإنجليزية ١		للولاية
اللغات التي يتحدثون بها	% من جملة سكان الولاية	
الأسبانية ، الليغور ، الأيتشي ، التيرا (لغات هندية)	٤٤	نيومكسيكو
الليغورية ، الصينية ، الهراي	٣٥	هواي
الأسبانية ، الإيطالية ، الألمانية ، الفرنسية ، اليابانية ، الصينية ، البرتغالية ، الكورية ، الفيتنامية ، الفلبينية	٢٥	كاليفورنيا
الأسبانية ، الفرنسية ، الألمانية	٢٥	تكساس
الأسبانية ، الإيطالية ، الألمانية ، الهولندية ، الفرنسية ، النرويجية ، الصينية ، الهيتي ، الماهول (هندية)	٢٥	نيويورك
الأسبانية ، الألمانية ، الليغور (هندية)	٢٣	أريزونا
الهولندية ، الألمانية ، الفرنسية ، الإيطالية	٢١	رودايلاند
الأسبانية ، الإيطالية ، الفرنسية ، الهولندية	١٩	كونيكتكت
الأسبانية ، الألمانية ، الإيطالية ، الهولندية	١٩	نيوجيرسي
الفرنسية ، الألمانية	١٧	لويزيانا
الفرنسية ، الإيطالية ، الهولندية ، الألمانية	١٧	مونتريال
الألمانية ، النرويجية	١٦	نورث داكوتا
الفرنسية	١٥	نيوهامشير
الألمانية ، الألمانية ، الهيتي	١٤	فلوريدا
الأسبانية ، الألمانية	١٤	كلورادو
اليويك (هندية) ، الإيرويك (هندية)	١٤	ألاسكا
الهولندية ، الألمانية ، الألمانية ، الإيطالية ، الهولندية	١٣	إلينوي
الفرنسية	١٣	مين
الأسبانية	١٢	نيفادا
الفرنسية	١٠	فيرمونت
الألمانية ، الهولندية	١٠	ويسكونسن
العربية ، الهولندية ، الألمانية ، الألمانية	٩	ميتشجان
الألمانية ، النرويجية ، للاكوتا (هندية)	٩	ساوث داكوتا

تبرز أرقام الجدول رقم (٥) ارتفاع نسبة الأقليات اللغوية في ولايات الشمال الشرقي المتاخمة لكندا حيث تنتشر اللغة الفرنسية على وجه الخصوص ، بالإضافة إلى الولايات المحيطة بنيويورك المركز الاقتصادي الرئيسي في الدولة حيث تتعدد الأقليات ، كما ترتفع نسبة الأقليات اللغوية في ولايات الشمال حيث تنتشر اللغتين الألمانية والنرويجية على وجه الخصوص، وفي الجنوب حيث تنتشر اللغتين الفرنسية والأسبانية بصفة خاصة، بالإضافة إلى ولاية كاليفورنيا

التي تتعدد فيها الإقليات اللغوية لاتساع فرص العمل وتعددتها في الولاية الغنية اقتصاديا، كما ترتفع نسبة الأقليات اللغوية في النطاقات التي يكثر فيها تواجد السكان الأصليين (الهنود الأمريكيين) كما في ولايات الاسكا، سوث داكوتا، أريزونا، نيومكسيكو، هاواي .

وتتكرر نفس الصورة في كندا فرغم أن اللغتين الإنجليزية والفرنسية هما الرسميتان^١ إلا أنه تنتشر للعديد من اللغات في مختلف المقاطعات الكندية وبنسب متباينة مثل الألمانية والإيطالية والنرويجية والهولندية واليونانية والصينية واليابانية والفلبينية ، بالإضافة إلى العديد من لغات الهنود الأمريكيين والإسكيمو.

^١ يشكل السكان ذوي الأصول البريطانية نحو ٤٠% من جملة سكان كندا ، في حين يكون السكان ذوي الأصول الفرنسية ٢٧% تقريبا من إجمالي السكان ، أما باقي السكان فمن أصول لوربية (٢٠% من الإجمالي) ، ولسوية (١١,٢%) ، بالإضافة إلى الهنود الأمريكيين (١,٥%) وذلك عام ٢٠٠١ .

الختمة

كأكتوبية النقاء العرقي (الجنسي) لا يوجد نقاء لغوي على مستوى معظم الوحدات السياسية في العالم يتشابه في ذلك الدول الكبيرة والدول الصغيرة، الدول القوية والدول الضعيفة، الدول الغنية والدول الفقيرة، الدول القديمة (في قارات العالم القديم) والدول الجديدة (في قارات العالم الجديد) .

والتنوع اللغوي أو التوزيع الجغرافي للغات في العالم وتباينه يمثل نتاج تفاعل العديد من العوامل التي يتصدرها التركيب العرقي والقبلي للسكان ، الهجرات البشرية للسكان قديما وحديثا، الهياكل الحضارية القديمة ومحاور امتدادها وتطورها، النقل الحضاري والثقافي لشعوب العالم ذات العلاقات والارتباطات المتداخلة ومتباينة الشعب، التوزيع الجغرافي لكل من الأديان السماوية (اليهودية، المسيحية، الإسلام) والأديان غير السماوية (البوذية، الهندوكية، الشينيتوية وغيرها)، التوزيع المكاني لنطاقات العزلة الجغرافية، حلقات المد الاستعماري القديم والحديث وبأشكاله المختلفة .. العسكرية والسياسية والاقتصادية والثقافية.. فكلها عوامل تفاعلت مع بعضها البعض وأقرزت في النهاية خريطة التوزيع الجغرافي للغات العالم والتي سعت هذه الدراسة إلى تسليط الأضواء على بعض ملامحها .

أهم المراجع

أولا : المراجع العربية :

- أحمد محمد الصنوق ، الحصيولة اللغوية - أهميتها ، مصانرها ، وسائل تنميتها ، عالم المعرفة ، الكويت ، ١٩٩٦ .
- تراسك ، ر.ل. ، أساسيات اللغة (ترجمة رانيا إبراهيم يوسف) ، المجلس الأعلى للثقافة ، القاهرة ٢٠٠٢ .
- سليمان مظهر ، قصة العققد بين السماء والأرض ، دار النهضة العربية ، القاهرة ، ١٩٩٢ .
- محمد خميس الزوكة ، جغرافية العالم الجديد ، الطبعة الثانية ، الإسكندرية ، ١٩٩٢ .
- ، أوروبا - دراسة في الجغرافيا الإقليمية ، الطبعة الأولى ، الإسكندرية ٢٠٠٠ .
- ، آسيا - دراسة في الجغرافيا الإقليمية، الطبعة الثالثة، الإسكندرية ، ٢٠٠٢ .
- ، الجغرافيا الحضارية ، الطبعة الأولى ، الإسكندرية ، ٢٠٠٤ .
- موان ، ج. ، علم اللغة والترجمة (ترجمة أحمد زكريا إبراهيم) المجلس الأعلى للثقافة ، القاهرة ، ٢٠٠١ .

ثانيا : المراجع الأجنبية :

- Barnhart , R.K. , Chambers Dictionary Of Etymology , N.Y. , 1988 .
- collier , s Encyclopedia , N.Y., 1987 (Different Volumes) .
- Crystal , D., The Cambridge Encyclopedia Of Language , 3 ed Edition , N.Y. 1989 .
- Deblij , Human Geography – Culture , Society And Space , N.Y. , 1977.
- Jackson R., Hudman, Cultural Geography- People , Places and Environment N.Y. , 1997 .
- Shelley , F., Clarke ,A. ,Human and Cultural Geography , N. Y. , 1971 .
- The New York Times Almanac , N.Y., 2000 .